PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(9): 1445-1459
ISSN: 1553-6939

Impact of interaction between linguistic theories and educational approaches in developing communicative Competence

PhD (c) Khdidja Reguieg [1*], Dr. Toufik Djamate[2*], Dr. Messoude Dadoune[3*]

[1] University Of Amar Telidji Laghouat (Algeria) Contrastive linguistics and language teaching laboratory , k.reguieg@lagh-univ.dz

[2:] University Of Amar Telidji Laghouat (Algeria), Contrastive linguistics and language teaching laboratory , djamatetoufik@gmail.com

[3:] University Of Amar Telidji Laghouat (Algeria), Contrastive linguistics and language teaching laboratory , m.dadoune@ lagh-univ.dz

Received : 12/08/2024 ،Published : 20/09/2024

ABSTRACT:

The term "communicative Competence" did not emerge directly from nowhere, but was the result of real developments and serious research. Perceptions of linguistic communication as the subject of linguistics have had a significant impact on the dynamic of linguistic communication in the field of education. This has led to parallel educational approaches that interact with linguistic theories and benefit from their grants in order to create an effective and active individual capable of solving problems in society. This is only to move beyond traditional and structural approaches to functional educational approaches such as competencies, textual approaches and communication approaches, What impact does the interaction of linguistic theories and educational approaches have on a learner's communicative Competence?

This research relied on the descriptive and historical curriculum to describe communicative Competence and language teaching methods as well as the functional curriculum dealing with linguistic structures in the performance of their communication function, Through this research, we aim to monitor the major stations through which the repercussions of linguistic theories and educational approaches can be reflected in their interaction and the pros and cons that have characterized them throughout modern and contemporary history as communicative Competence.

Keywords:
linguistics, educational approaches, communicative Competence, structure, function.

أثر التفاعل بين النظريات اللسانية والمقاربات التعليمية في تطوير الكفاية التواصلية

ط.د. خديجة رقيق [1*]، د. توفيق جعمات[2*]، د. مسعود دادون[3*]

[1] جامعة عمار ثليجي بالأغواط، (الجزائر)، مخبر اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات، k.reguieg@lagh-univ.dz

[1] جامعة عمار ثليجي بالأغواط، (الجزائر)، مخبر اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات، djamatetoufik@gmail.com

[1] جامعة عمار ثليجي بالأغواط، (الجزائر)، مخبر اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات، m.dadoune@ lagh-univ.dz

الملخص:

لم ينبثق مصطلح الكفاية التواصلية مباشرة من العدم إنما كان حصيلة تطورات حقيقية وبحوث جادة حيث كان لتصورات التواصل اللغوي باعتباره موضوع اللسانيات الأثر البارز على دينامية التواصل اللغوي في المجال التعليمي وهو ما أدى إلى نشوء مقاربات تعليمية موازية تتفاعل مع النظريات اللسانية وتستفيد من معطياتها بهدف تكوين فرد فعال ونشيط وقادر على حل ما يواجهه من مشكلات في المجتمع، وذلك لا يكون إلا بتخطي المقاربات التقليدية والبنوية نحو

المقاربات التعليمية الوظيفية كالمقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية والمقاربة التواصلية، فما أثر تفاعل النظريات اللسانية والمقاربات التعليمية في تحقيق الكفاية التواصلية لدى المتعلم؟

اعتمدنا في هذا البحث على المنهجين الوصفي في وصف الكفاية التواصلية وطرائق تعليم اللغة، والمنهج الوظيفي الذي يهتم بالبنى اللغوية ضمن تأديتها لوظيفتها التواصلية، نهدف من خلال هذا البحث إلى رصد المحطات الكبرى التي يمكن من خلالها تجسيد الانعطافات التي شهدتها النظريات اللسانية والمقاربات التعليمية في تفاعلها وما اتسمت به من إيجابيات وسلبيات عبر التاريخ الحديث والمعاصر باعتبار الكفاية التواصلية همزة الوصل بينهما.

الكلمات المفتاحية:

اللسانيات، المقاربات التعليمية، الكفاية التواصلية، البنية، الوظيفة.

1- مقدمة:

مما لاريب فيه أن قطاع التعليم يعد البنية التحتية الأساسية للفكر التي يتوقف عليها نجاح الفرد في القطاعات الأخرى الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية.. إذ لم يعد الرهان على تعليم الفرد كافيا أمام ما يواجهه العالم اليوم من تحديات لننتقل من تعليم الفرد إلى تكوينه لتتضافر الجهود في كل من المقاربات التعليمية والنظريات اللسانية لتحقيق التواصل التعليمي الأمثل بما يقوم عليه من مرتكزات خاصّة فيما يتعلق بأركانه الأساسية: المعلم، المتعلم، المعرفة، بغية تزويده بالمهارات والخبرات التي تؤهله لخوض التحديات في مختلف ميادين الحياة، حيث توالت النظريات اللسانية والتعليمية في حركة مطّردة تعكس أهمية تطوير الكفاية التواصلية وفقا للتصورات السائدة في السياقات التي نشأت فيها، والأهداف المسطّرة لها.

1. المصطلحات الأساسية:

1.2. تعريف الكفاية التواصلية:

استخدمت العديد من المصطلحات للتعبير عن هذا المفهوم، فعند العرب نجد الجذر ك ف أ من المكافأة والمجازاة، ومالي به قبل ولا كفاء أي طاقة على مكافأته كذلك الكفء، والكفيء النظير[1]، أما الكفاية من الجذر ك ف ى فهي القيام بالأمر، وإنهاؤه[2].

اصطلاحا أصل الكلمة إنجليزي وهو Competence يعرفها مبدعها نوام تشومسكي[3] "هي مجموع القواعد التي تسمح للفاعل المتكلم بإنشاء وفهم كل/ أو لا شيء غير جمل هذا اللسان"، فمثلا متكلم اللسان الفرنسي يدرك أن جملة من قبيل l' enfant court اهي جملة من صميم لسانه على نقيض الجملةCourt mange ، لكن هذا التعريف يقتصر على قواعد اللغة، وهي بإجماع المترجمين المتخصصين بمنزلة[4]: ملكة لاشعورية تجسد العملية الآنية التي يؤديها متكلم اللغة بهدف صياغة جملة.. فهي معرفة الإنسان الغنية بقواعد اللغة التي تتيح له التواصل، كما يوجد من يقسمها إلى كفايات لغوية، واتصالية، وثقافية..

التواصل:

لغة: تدور معاني الجذر و ص ل حول الاقتران، الترابط، الصلة، الالتئام، وتوصلت إليه الانتهاء والبلوغ إليه، والتوصل إلى فلان أي التلطف في الوصول إليه[5].

اصطلاحا:

التواصل عملية تتعلق بموقف يتم فيه نقل معلومات معينة بهدف تحقيق التقارب المعرفي Convergence of knowledge، يتضمن تبادلا في الأفكار والتصورات والآراء من ثم فقد يتغير هذا الموقف[6]، وقد اختلفت مفاهيمه وفقا للعلوم التي عُنيت به[7]، إلا أنه لسانيا عبارة عن تبادل للكلام، يتضمن ستة أركان المرسل والمستقبل والرسالة والسنن والسياق والمرجع، ترتبط بها ستة وظائف وهو ما تعبر عنه خطاطة رومان جاكبسون، وقد تم نقدها لاقتصارها على التواصل اللساني وحده، رغم أن الفضل يعود إليه في إخراج اللسانيات من الإطار الضيق بإدخال النشاط اللغوي في دراسة اللسان باعتباره شاهدا على رؤية العالم المرجعية وحدها، وسرعان ما استوجب إغناء نظريات مختلفة لتصور التواصل اللغوي كالتداولية، بمفاهيم القوة اللاقولية– وقوة أثر القول– ونظرية أفعال الكلام التي تهتم بتحديد كيف يوجه القصد في الملفوظ.. إلخ

ونجد في الاستعمال العربي العديد من المصطلحات القريبة من مصطلح الكفاية التواصلية، مثل: الكفاءة أو الكفاية التبليغية، والخطابية والتفاعلية وغيرها.. التي تعكس حداثة المصطلح، وضبطه تدريجيا مع مرور الزمن...وإن كانت كفاءة تشومسكي يتضح معناها عند مقابلتها بالأداء، فإن القدرة التواصلية Compétence de communication يتضح معناها عند مقابلتها بالكفاءة النحوية (أو اللغوية) Compétence de linguistique .

أما التواصل في المجال التعليمي[8]: فيضم مختلف أشكال وسيرورات وتمظهرات العلاقة التواصلية بين المدرس والتلاميذ، شاملا الإرسال اللفظي وغير اللفظي بين المدرس والتلاميذ، أو بين التلاميذ أنفسهم، بالإضافة إلى الوسائل التواصلية والمجال والزمان، فهو تبادل ونقل للخبرات والمعارف والتجارب والقيم إذ يهدف إلى التأثير على سلوك المتعلم.

2.2. تعريف التعليمية:

اشتقت الكلمة Didactique من الكلمة اليونانية Didactikos التي كان يُعرَف بها نوع من الشعر الذي يتناول معارف علمية أو تقنية "الشعر التعليمي"[9]، وعندما نبحث عن مقابل المصطلح بالعربية فإننا نجد العديد من المصطلحات: علم التدريس– علم التعليم– التدريسية– الديداكتيكية.. إلا أنها ترتبط بكل الأحوال بالمثلث التعليمي معلم/ متعلم/ مادة تعليمية، استعملت في الفرنسية قديما لتحمل دلالة قدحية باعتبارها نقلا تلقينيا للمعرفة، بينما تدل اليوم على حزمة من الحقول المعرفية ذات الطابع العلمي[10]، وحسب محمد الدريج يمكن حصر تعريفاتها في اتجاهين[11]: الأول يعتبرها مجرد صفة لذلك النشاط التعليمي، أما الثاني فيعتبرها علما مستقلا من علوم التربية.

فالديداكتيك هي الدراسة العلمية لطرق التدريس، وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ في المؤسسة التعليمية المسطرة مؤسسيا في المجال العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي بغية تحقيق المعارف والكفايات والقدرات والاتجاهات والقيم[12].

وقد عرفها جان كلود غانيون J.C.Gagnon بأنها إشكالية إجمالية وديناميكية تتضمن[13]:

-التأمل والتفكير في طبيعة المادة التعليمية وأهدافها.

-إعداد الفرضيات انطلاقا من مجالات علمية متنوعة لسانية، اجتماعية، نفسية..

-الدراسة النظرية والتطبيقية للفعل البيداغوجي.

ومن البديهي أن التدريس نوع من التدخل الديداكتيكي والتربوي عموما وذلك ضمن وضعيات تعليمية تعلمية، ولن يكون لهذا التدخل من معنى إلا بالنظر للنظريات السيكولوجية والسوسيولوجية[14]، و لكننا سنقتصر في بحثنا على عرض المقاربات التعليمية التي تجلت انعكاساتها المختلفة على التواصل التعليمي.

فالمقاربات التعليمية فتشمل مجموع الأفكار والآراء والتصورات التي تهدف إلى دراسة الفعل التعليمي وأبعاده والعوامل المؤثرة فيه وكيفية اشتغاله، وما ينبغي أن يكون عليه.

من المهم الإشارة إلى أن اللغة قد تكون موضوعا للدراسة فيتم تحديد الأسس المنهجية والموضوعية والمبادئ الإجرائية بإعمال الفكر في موضوع اللغة وبنيتها وهو ما يسمى باللسانيات في العصر الحديث، بينما قد تكون اللغة موضوعا للتدريس لتخضع لتصورات تعليمية يتم فيها انتقاء الأنسب دون مشروطية أو تقييد منهجيا وبالانفتاح على العلوم المتصلة بشكل وثيق مع التواصل التعليمي بالتحديد وفقا للمستويات الدراسية، أي مجموع القواعد والمادة اللغوية المنتقاة وهذا بناء على أسس نفسية واجتماعية على ضوء ما تم تبنيه من مقاربات تعليمية تحقق حاجات الأمم في مجالها التعليمي وهذا المجال يسمى تعليمية اللغات.

3. خصائص الكفاية التواصلية[15]:

- مفهوم ديناميكي غير ثابت.
- ارتبط باللغة المنطوقة وكذلك المكتوبة لتشمل مختلف الرموز والعلامات المستخدمة في التواصل.
- له علاقة وثيقة بالسياق الذي ترد فيه بحيث تتمفصل مع دقائقه.
- يجدر التفريق بين الكفاية بصفتها قدرات ضمنية باطنية والأداء باعتباره تجسيدا واقعيا يمكن ملاحظته.
- كونها نسبية وليست مطلقة فهناك درجات للكفاية التواصلية وهناك من يرى أن الكفاءة التواصلية هي المستوى الأعلى والكفاية التواصلية هي المستوى الأدنى الواجب توفره.

4. المقاربات التقليدية:

اعتمدت بشكل كامل على استلهام اللغتين الإغريقية واللاتينية في دراسة اللغة وتعليمها، باعتبارها نموذجا لكل اللغات الإنسانية ينبغي استخدامه لوصف واستنباط القواعد[16]، وهو الذي كان سائدا في تعليم اللغة وتعلمها قبل القرن العشرين ويمكن إجمال خصائص هذه المقاربات فيما يلي:

- لا تستند إلى أي خلفيات إبستمولوجية أو فلسفية.
- المقاربات التعليمية التي ظهرت في العصر الحديث تتميز باستمداد خصائصها ومبادئها خاصة من علم النفس وهو ما لا نجده في المقاربة التقليدية في تعليم اللغة.
- المعيارية واستضمار معارف سلبية في التعامل مع البنية اللغوية وبالتالي المعرفية.

- لم يعد النحو مجرد وسيلة لاكتساب اللغة وتعلمها بل صار غاية في حد ذاته وهو ما أثر على الملكة اللغوية التي أصبحت تكتسب كصنعة.
- السعي نحو محاكاة الآداب القديمة الأصيلة، والراقية، والصافية، والعمل على حمايتها من اللحن وتقديسها.
- الانكباب على قراءة النصوص الكلاسيكية الصعبة في مراحل مبكرة.
- الانطلاق من القاعدة إلى الأمثلة.

5. المقاربات الحديثة:

1.5. المقاربة البنوية The Structural School :

وهو الاتجاه الذي تزعّمه كل من فيرديناند دوسوسير في أوروبا وليونارد بلومفيلد في الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع القرن العشرين، وقد قامت على مبادئ علم النفس السلوكي بريادة واطسون، ومن أسباب ظهورها أنها كانت رد فعل ضد المبادىء التقليدية التي ميزت دراسة اللغة:

1. أولوية المكتوب.
2. النزعة المعيارية المفرطة.
3. تكريس المنهجين التاريخي والمقارن في دراسة اللغة كعلم وتعليمها وتعلمها وكأنه لاتوجد مناهج بديلة.
4. الحاجة إلى افتكاك الهوية العلمية للسانيات والعمل على استقلاليتها وجعلها علما يخضع لأسس ومبادئ صارمة كباقي العلوم.

خصائص النظرية البنوية:

اتصفت هذه المرحلة بالعديد من الميزات أهمها:

- دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها .
- لسانيات وصفية تقف عند حد ملاحظة ظواهر اللغة، ووصفها.
- لسانيات سانكرونية تهتم بفصل اللغة ودراسة مستوياتها والعلاقات القائمة بينها آنيا في حالتها الثابتة.
- لا تهتم بتاريخ اللغة وظواهرها ولا بمقارنتها مع اللغات الأخرى فمنهجها وصفي.
- لسانيات تعطي الأولوية للمنطوق على حساب المكتوب.
- تركز على النسق اللغوي كنظام تقوم العلاقة بين وحداته على أساس التشابه والاختلاف، فلا قيمة للوحدات خارجه.
- تتبنى مبادىء المدرسة السلوكية في علم النفس كأساس لها فتتبنى: المثير/الاستجابة، والمكافأة/العقاب، والتعزيز خاصة في البنيوية الأمريكية.
- تهتم بالسلوك اللغوي الظاهر وتلغي ما وراءه .
- تهمل المعنى التزاما بالعلمية أما المعنى فمجاله الفلسفة وعلم النفس .
- موضوعها هو الجملة والتي تمثل سقف الدراسة[17].

-المقاربة البنوية في المجال التعليمي:

جعل رواد هاته النظرية –بتركيزهم على الأطر والأنماط اللغوية– المدونة موضوعا لهم واعتبروها في منتهى التمثيلية أي أنها كافية لإعطاء الصورة الكاملة عن اللغة، لتصبح بموجبها اللغة عادات يتم اكتسابها وتعلمها كتعلم أي عادة أخرى فهي تخضع للمثير والاستجابة، إذ خضوع الأفراد لنفس المثيرات يجعلهم يقدمون نفس الاستجابة وبالتعزيز يمكن تثبيت هذه الاستجابة وهو ما ينطبق على اللغة، وقد نتج عنها ما يعرف بالطريقة السمعية الشفوية Audio–Lingual Methodsالتي سادت العالم فترة طويلة.

خصائص المقاربة البنوية في التعليمية:

نجمل أهم خصائص المقاربة البنوية على مستوى المعلم والمتعلم والتعامل مع المحتوى المعرفي فيما يلي[18]:

الارتكاز على الأسس البنوية: باعتماد مستويات الصوت والصرف والتركيب.. وغيرها

اعتماد الطريقة السمعية الشفوية: تسمى التطبيق السمعي الشفوي للبنى.

الميزة المنهجية والتنظيمية: مكونات محددة في برنامج محدد بالإضافة لمكملات للحوار المسموع بتمديد الممارسة والتدريب.

تبني التدرج والبساطة: تمثل السعي إلى تذليل الصعوبات وتقسيمها كاستمع، وأعد، ورتب...

التخصيص: وهو التركيز على موضوع لغوي واحد (أي التركيز على جزئية والعمل عليها، بالإضافة إلى السرعة وذلك لبساطة الجزئيات المستهدفة).

تمظهرات المقاربة البنوية في التعليمية:

من أهم تجليات هاته النظرية في التعليمية أنها ركزت على المعلم وأعطته الدور المركزي، وكذلك العملية التعليمية على حساب العملية التعلمية، ونوجز أهم تمظهراتها فيما يلي[19]:

1. عدم ذكر القاعدة التي أسس عليها الدرس البنوي فهي تبقى ضمن اهتمام الأستاذ.
2. العمل على اكتساب التلميذ البنى اللغوية بطريقة آلية.
3. توفير فرصة التكرار والممارسة والتعزيز للبنى واعتماد نوع من التدرج.
4. استخدام الجمل الصحيحة للحصول على الاستجابة الصحيحة.

إيجابيات المقاربة البنوية:

1. وسيلة ناجعة تختصر الشروحات الطويلة
2. تقدم الجواب الكافي لأسئلة المتعلمين والممارسة الميسرة للحفظ
3. إبراز البنى اللغوية بشكل ييسر استقراء القاعدة واستيعابها

سلبيات المقاربة البنوية[20]:

أبدت المقاربة البنوية على مستوى تطبيقها في مجال التعليمية العديد من السلبيات، لعلّ أهمها:

1. التعامل الفيزيائي مع ظاهرة التواصل اللغوي وهو الظاهرة المتعددة الأبعاد خاصة في بعديها الفكري والاجتماعي.

2. الاهتمام بالتواصل الشفوي وجعل المتعلم يردد كالببغاء لأجل اكتساب اللغة والاهتمام أقل بالقراءة والكتابة، لكن ذلك مدخل فقط ثم ينتهي بمنح الحرية للتلميذ.
3. انعدام أي أسس لتوليد الجمل الجديدة واستعمالها[21].
4. إقصاء كلي للجوانب الفردية لدى المتعلمين فتفاعل المتعلم مع المعرفة هو كالتفاعل الكيميائي عبارة عن معطيات محسوبة تولد نفس النتائج المطلوبة.
5. لا أهمية لأي عوامل داخلية في التعلم ولا للمعارف والخبرات السابقة، كنتاج للرؤية السانكرونية للغة وللتعلم. (إقصاء الجانب الدياكروني في المعرفة واكتسابها)
6. الخاصية المصطنعة للأمثلة المعزولة عن السياق.
7. الحاجة إلى معلم ماهر في هذه الطريقة.
8. هناك من يعدها مملة ومميتة للذهن خاصة لاعتمادها التكرار وتقل فيها درجة النشاط كلما طال التدريب[22].

إلا أن الأزمات التي شهدها المجتمع، ومختلف التغيرات التي طرأت عليه خاصة غربة المدرسة عن المجتمع أوجدت أفرادا لم يتعلموا تحمل المسؤوليات ومجابهة المشاكل، إن البنية اللغوية والمعرفية ليست غاية في حد ذاتها إنما وسيلة ينبغي أن تقوم بدور ووظيفة، مما حتم وجود نظرية تتكفل بالقضاء على السلبيات السابقة هدفها الأول الدمج االفعال للمتعلم في المحيط.

2.5. المقاربات الوظيفية:

عرفت اللسانيات تطورات هامة نشأت كرد فعل على الاتجاه الشكلي البنوي حيث مهدت لظهور المقاربات الوظيفية على مستوى اللغة ودراستها، وإن كانت اللسانيات التوليدية مرحلة انتقالية أدركت قصور الاتجاه الصوري السابق، إلا أنها كانت أكثر ارتباطا بالبنية رغم قيامها على خلفية معرفية فجعلت الكفاية النحوية في أفقها النسقي موضوعا لها، وسرعان ما استدرك الاتجاه الوظيفي قصورها واستثمر في أبرز المعطيات التي سبقته لتكون الكفاية التواصلية بصفتها مركبا موضوعا له دونما تجزيء أو اختزال، لتتجه اللسانيات نحو آفاق جديدة: كالملفوظ، الخطاب، النص، أفعال الكلام...والتي أكدت أن اللغة واكتسابها (عندالطفل بشكل طبيعي)، وتعلمها أكبر من مجرد معرفة العلاقات التي تربط الوحدات، ولم يعد لزاما على اللسانيات الانغلاق على نفسها كما كانت في مراحل سابقة بل عرفت انفتاحا داخليا على معطيات المدارس اللسانية وانفتاحا خارجيا على العلوم عبر مايسمى الكفاية الديناميكية، وهذا هو ما شكل معالم الاتجاه الوظيفي.

ظهور هذا الاتجاه كان له الانعكاس المباشر على المقاربة الوظيفية في حقل التعليمية لتركّز على المتعلم، وتقوم بإعطائه الدّور المحوري ليصبح السؤال الأهم هو كيف نتعلّم؟ لا كيف نعلّم؟ فانفتحت على الجانبين الفكري والاجتماعي، وفي الوقت الذي أنتجت فيه نظرية التعلم السلوكية طرائق التدريس السمعية والشفوية والطرائق المشابهة لها فإن النظريات المعرفية، والاجتماعية هي التي ستكون وراء ما يسمى بالطرائق الوظيفية[23].

مبادىء الاتجاه الوظيفي:

يمكن اعتبار نظرية ما في اللسانيات وظيفية بناء على مبدأين اثنين[24]:

1. وظيفة اللغة الأساس هي وظيفة التواصل داخل المجتمعات بحيث تكون البنية انعكاسا للوظيفة، وتتفرع عنها وظائف أخرى (تعبيرية وإقناعية وغيرها).
2. الاهتمام بالمكون التداولي بتحليل الأفعال الكلامية وتعيين وظائف المنطوقات اللغوية وكل ما تتسم به العملية التواصلية.

المقاربات التعليمية الوظيفية:

لا تبتعد المقاربة التعليمية الوظيفية كثيرا في المجال الديداكتيكي عما تتميز به لسانيا، فإن كانت الثانية دمجا للغة في المجتمع فإن المقاربة التعليمية الوظيفية هي تلك التي تسعى إلى دمج المعرفة في البيئة والواقع ومعروف أن أهم وعاء حاوٍ للمعرفة هو اللغة، إذ يرى جون ديوي أن مهمة المدرسة تهيئة الطفل للحياة الاجتماعية، عبر دمج الحياة في التعلم وأنشطة المتعلم[25]، وأهم الأسس التي تقوم عليها مختلف المقاربات الوظيفية في التعليمية واللسانيات هو المبدأ "المعرفة هي الاستعمال"، وهو ماتتبناه بشكل صريح المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية والمقاربة التواصلية.

أ. المقاربة بالكفايات:

ظهرت هاته المقاربة في نهاية السبعينيات حين أثر التعليم التقني والمهني على دور المدرسة في المجتمع ومايجب تسليح الطلبة به من كفاءات يمكنهم توظيفها، لا الاقتصار على المعارف المجزَّأة وحشوها واستعراضها لاحقا، ترتكز على إدماج المعلومات الجديدة في النسيج المعرفي دون إهمال المكتسبات السابقة باعتبار التعلم عملية بناء مستمرة محركها الأساسي هو الصراع المعرفي الذي تحفزه الوضعية المشكلة التي يواجهها المتعلم فتهز بنيته المعرفية ليثبت معارف جديدة أكثر صحة وقابلية للتوظيف، وقد استلهمت مبادءها من عدة تيارات أهمها التيار العرفاني Courant Cognitiviste يمثله تارديف وتشومسكي، والمدرسة البنائية، والمدرسة السوسيوبنائية[26].

فالمقاربة بالكفاءات هي مجموعة من المعارف المفاهيمية الذهنية أو المهارية التي يتم تنظيمها في خطاطات إجرائية تمكن في إطار مجموعة من الوضعيات من التعرف على المهمة الإشكالية وحلها بنشاط وفعالية[27]، والكفاءة مفهوم مركب فهي تدل على التخطيط والفعالية والتحول والتطور والديناميكية، بالإضافة للتكيف المستمر، وهي بيداغوجيا تم تبنيها لكونها وظيفية تمكن من التحكم في مجريات الحياة، بما تقوم عليه من تداخل وتشابك للعلاقات والظواهر الاجتماعية[28].

بالتالي فالمقاربة بالكفاءات هي أحد النماذج التدريسية المعاصرة التي تسعى إلى تطوير إمكانيات وقدرات ومهارات واستراتيجيات المتعلم الفكرية المنهجية والتواصلية ودعم قدراته الذاتية على التعلم والعمل على دمجها على المستوى المعرفي، وعلى المستوى التراكمي بالرجوع لمعارفه السابقة وعلى المستوى الاجتماعي بدمجه في محيطه ليصبح فردا نشيطا وفعّالا.

خصائص المقاربة بالكفايات:

تسعى إلى ترقية التواصل التعليمي أداء ومردودا بجعل المعارف النظرية مدخلات يتم توظيفها في الحياة المدرسية والعائلية للمتعلم، وذلك بتفعيل مكتسباته ومعارفه ومهاراته في مختلف مواقف الحياة بكفاءة ومرونة ونحصر خصائصها فيما يلي[29]:

1. تفريد التعليم بتشجيع الاستقلالية والمبادرة والاعتناء بالفروق الفردية.

2. تقويم الأداء والسلوك بدلالة المعارف الصرفة والنظرية.
3. تمشي المعلومات لتنمية الكفاءات وحل الإشكاليات في وضعيات مختلفة.
4. توظيف المعلومات وتحويلها لمواجهة مختلف مواقف الحياة المكتسبة.

لتحقيق هاته الخصائص في المجال التعليمي فإن الدروس سيتم عرضها في وضعيات إدماجية أهم ما تتصف به هوما يلي[30]:

1. تكون ذات دلالة بالنسبة للمتعلم.
2. تحوي وضعية مشكلة .
3. اعتماد المعارف السابقة.
4. الوصول إلى بناء معارف جديدة.

نقد المقاربة بالكفايات:

1. أسوأ ما يواجه المقاربة بالكفاءات أن تبقى مجرد تصورات فلسفية، وطموحات نظرية أو تعليمات إدارية، فإن كانت مجرد موضة فإنها سرعان ما ستغرق في طيّ النسيان، أما إن كانت جهودا وممارسة فهي لن تستغني عن مساءلة معنى المدرسة وغايتها[31].
2. لاتزال المقاربة تعرف ضبابية نظريا وتطبيقيا إلى حد الآن حيث نجد المقاربات التقليدية هي المطبقة في واقع الممارسة التعليمية.
3. طول الأنشطة التعليمية وصعوبة التحكم فيها وتعقيدها في بعض الأحيان، لأن الكفاءات المركبة والمدمجة التي يتوجب على التلميذ اكتسابها تتطلب بالأساس تعريضه لمعارف غير بسيطة ولا مختزلة فالمعارف التي يمكن استخلاصها من الاستعمال هي الأقدر على تجسيدها كاستعمال عند المتعلم لاحقا .
4. تستهلك الكثير من الوقت الذي يصعب ضبطه مع تسيير المادة المعرفية، وتحتاج لعدد قليل من المتعلمين في القسم لتتيسّر متابعتهم بشكل فردي.
5. هناك من الباحثين من يعترض على التسمية ويقول أن المقاربة لا تقوم على الكفاية إنما هي تعتمد بالأساس على الإدماج الذي هو النقطة الفارقة في هاته المقاربة بالتالي الأفضل السعي نحو المقاربة الإدماجية.

المقاربة النصية:

إن تعلم اللغة واكتسابها لا يكون عن طريق الجمل المنقطعة والمعزولة عن سياقاتها، بل عن طريق الخطابات المتناسقة المُقحَمة ضمن سياقها الدلالي، والتداولي، حيث يكون النص وحدة كبرى ومحورا للنشاطات التعليمية التعلمية، ووعاء لمختلف الظواهر اللغوية: الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، البلاغية... ليكتسب المتعلم منها القدرة على إنتاج، وتأويل مختلف أنماط النصوص: الوصفية، السَّردية، الحجاجية ... من خلال التنمية المثلى للكفاءات الأربع، وقد عرف ديبوجراند ودريسلر النص بكونه حدثا اتصاليا لا تتحقق نصيته إلا بتوفر سبعة معايير هي الربط والتماسك والقصدية والمقبولية والإخبارية والموقفية والتناص[32]، يمكن شرحها كالآتي:

السّبك: وهو معيار يمثل مجمل العلاقات القائمة بين الوحدات في الجانب الدالي الشكلي ومدى ترابطها مع بعضها .

الحبك: ويمثل الجانب الدالي في النص ومدى انسجام المعلومات الواردة فيه والأحداث والمعارف والأفكار.

القصدية: وتمثل ما يهدف إليه صاحب النص ونيته وغرضه من خلاله.

المقبولية: تتعلق بالمتلقي واستجابته للنص وتصوره لتماسكه وانسجامه.

التناص: تداخل النص مع نصوص أخرى سابقة له.

الإعلامية: تجسد القيمة المعرفية التي يحملها النص ويتوقعها المتلقي منه إذ يفترض من خلالها أن يضيف النص شيئا ما للمتلقي.

المقاربة النصية في التعليمية:

تتجلى أهمية المقاربة النصية في المجال التعليمي في تحقيق قدرتين لدى المتعلم:

- قدرة تأويل
- قدرة إنتاج

كما أنه في أقسام اللغة العربية يمكن تصنيف الكفايات اللغوية إلى:

- كفايات قراءة
- كفايات كتابة

وفي ضوء مايعانيه المتعلم من تعثر في النطق، واختلال في التراكيب، وعدم التمكن في الاستعمال، أو استخلاص المضامين، والتلجلج في التعبير الشفوي بين اللغة المكتسبة ولغته التي تعلمها، والتهيب من المواجهة والتعبير الوظيفي، يمكن عرض الجدول التالي الذي نختصر فيه الكفايات اللازمة لتعليم اللغة العربية[33]:

استدخال قواعد اللغة					
كفاية صوتية	كفاية صرفية	كفاية تركيبية	كفاية دلالية	كفاية أسلوبية	كفاية نصية
تتعلق بالنظام الصوتي السليم نطقا وكتابة: *تمييز الأصوات الفصحى من العامية والأصوات غير العربية ومعرفة كيفية كتابة الأصوات،	مرتبطة بالنظام الصرفي (أبنية الكلم) وبتمثل صور ذهنية للميزان الصرفي. ثائر اسم فاعل ل: ثار/ ثأر	على مستوى النظام التركيبي لفا تتقدم الصفة على الموصوف، ويتصدر بموجبها اسم الاستفهام.	نظام دلالي يميز الفروق بين المترادفات وتمييز الفروق الدقيقة بينها، مثل: قصة، رواية، مقالة، خاطرة، قصيدة.	نظام أسلوبي يميز أنماط وأغراض الخطاب: نفي، استفهام، تعجب.. ومجمل الخصائص الأسلوبية والبلاغية.	تتناول الكفايات النصية باعتبارها مستوى للتركيب أعلى من الجملة. مراعاة النص ومضمونه والتواضعات الاجتماعية.

مثل التمييز بين "ال" الشمسية والقمرية نطقا، وكتابة: هذا...					التناص وأجناس النصوص العامة والخاصة...

ج. المقاربة التواصلية:

يعود ظهور المقاربة التواصلية في التعليم إلى القرن السابع عشر حيث برزت الدعوة إلى تعليم الناس اللغة من أجل التعامل والتواصل مع المجتمع، وقد عبروا عنه بعدة مصطلحات كالتعلم السريع، الأصلي، الطبيعي، ليلقى التعليم بالأسلوب الاتصالي رواجا في أمريكا في القرن التاسع عشر وبدأ تناوله نظريا ومنهجيا بشكل فعلي في ستينيات القرن العشرين، إذ يسعى إلى إكساب المتعلم الكفاية التواصلية باعتبارها القدرة التي يمتلكها الناطق الأصلي حين يستخدم اللغة ويفسرها أثناء التفاعل الاجتماعي فيعرف من خلالها متى when يتكلم؟ ومتى عليه ألا يتكلم؟ when not وعمّا يتكلم؟ whatومع من؟ with whom وأين؟ where والطريقة الأنسب لفعل ذلك How ؟[34] ترجع أصول المقاربة التواصلية[35] إلى عدة مصادر كاللسانيات الاجتماعية بزعامة فيرث ومالينوفيسكي وإثنوجرافيا التواصل، بالإضافة إلى التداولية.

تجليات المقاربة التواصلية:

تعتبر الألعاب اللغوية[36] باختلاف مسمياتها (الألعاب اللفظية..) إحدى أهم الطرائق التواصلية التي تساعد على النطق الصحيح وتثري المفردات وتدعم التعبير السلس مع وضوح الفكرة كما تعد إحدى أهم ركائز الألعاب التعليمية، فهي تطبيق لغوي يناسب عددا من الأبواب النحوية ويكون التدريب بلعبة يقوم بها الطلاب تحت إشراف المعلم وتخطيطه[37]، تتمثل أهميتها في معالجة المهارات المعرفية والحركية والوجدانية والظواهر المعجمية، النحوية، والصرفية، والصوتية في الوقت نفسه وتسمح للمتعلم بالارتجال والتعبير.

مثلا لتعليم تصريف الفعل الصحيح أو المهموز والمضعّف يمكن تقديم قصاصات للتلاميذ تتضمن مثلا: الأفعال: رَسَم – نَشَأ – خَصَّ (رَسَم: فعل صحيح –نَشَأ: فعل مهموز– خَصَّ: فعل مضعف) ثم يختار التلاميذ قصاصات ويسأل المعلم بالطريقة التي تمكن التلاميذ من تصريف الأفعال في الماضي والمضارع والأمر مع استخدام أصناف الفعل السابقة، يأخذ المتعلم قصاصة(مثلا: رسم)، ويقول: ماذا فعل خالد؟ (رسم قطة)، اطلب من زميلتك أن ترسم، اطلب من زملائك..

تقويم كفاءات المتعلم عبر الطريقة التبليغية التواصلية يتم تصنيفه إلى نوعين هما: التدريب الموجه، وتدريبات التعبير الحر التي تقوم بالأساس على السؤال والجواب، أو الحوار بمفهومه الواسع لتكون الإجابة عن أسئلة تبليغية عامة وإكمال عبارات ناقصة بأسلوب الطالب دون كلمات مساعدة، أو مناقشة شفوية في موضوعات قصيرة أو سؤال عما يفعل أو يقول في مقامات وأحوال معينة، محادثة حرة، نقاش عام، تدوين ملاحظات.. ولتطوير الكفاية التواصلية بنشاط التعبير الشفوي نقوم باختيار مواضيع وظيفية تناسب مستوى التلميذ وتثير اهتمامه، مثلا :

اسرد أفعالك التي قمت بها اليوم؟ كيف تعامل زملاءك؟ من تحب ومن تكره؟ كيف تقضي وقتك في العطلة؟

- هل يمكنك كتابة الدرس يا زيد؟ / زيد اكتب الدرس.

هنا يشير الأستاذ إلى التلاميذ باختيار أي الطلبين –آخر جملتين– سيستجيب له الأمر/الالتماس ؟

6. النتائج:

الكفاية التواصلية هي مطمح المقاربات التعليمية الحديثة والمعاصرة بعد تجاوز العديد من التصورات المبتورة في دراسة اللغة وتعلمها وتعليمها.

إن النجاح الحقيقي لأي مقاربة تعليمية ونظرية لسانية في تطوير الكفاية التواصلية لدى المتعلم إنما يعتمد في الحقيقة على أهمية ما توليه للبعدين السيكولوجي والاجتماعي للغة.

إن القول بوجود نظرية لسانية أو مقاربة تعليمية كاملة لايعضده الواقع، إنما توجد نظريات متكاملة تسعى إلى تكوين أحسن الأفراد المؤهلين بما يلزمهم من كفايات أمام تحديات المجتمع، وهو ما يخول للمعلم –في دوره اليوم– اختيار وانتقاء الأنسب من المقاربات والنظريات في سبيل تحقيق الهدف المنشود وهو بناء شخصية المواطن المستقبلي Le future citoyen.

خاتمة:

عرفت الدراسات اللغوية في التاريخ الحديث والمعاصر العديد من الانعطافات التي تجلى فيها سعي الإنسان المستمر لفهم ظواهر العالم وتطوير خبراته ومعارفه، وأهم قضاياه كانت اللغة وموضوعها "التواصل" الذي لايخلو من التعقيد لتشعب امتداداته البنوية والفكرية والاجتماعية بحيث انعكس بطريقة مباشرة على الدرس اللساني والمجالات المرتبطة به وعلى رأسها التعليمية، وهو ما كان يهدف البحث إلى الكشف عنه عبر ذكر المقاربة التقليدية، والمقاربات الحديثة ومصادرها المنهجية وآلياتها الإجرائية بدءا بالبنوية، وصولا إلى المقاربات الوظيفية كالمقاربة بالكفاءات، والمقاربة النصية، والمقاربة التواصلية وأسباب ظهورها وطرائقها وأهدافها التي تسعى إليها.

الهوامش:

[1]ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب(ج13)، مادة ك ف أ، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، ص81.

[2]المرجع نفسه، (ج13)، مادة ك ف ى، ص93.

[3]ماري نوال بريور، المصطلحات المفاهيم في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ط1، Seuil، باريس 2007، ص29.

[4]هيام كريدية، معجم أعلام الألسنية في الغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ص96.

[5] ابن منظور، لسان العرب(ج15)، مرجع سابق، ص225.

[6] رشدي طعيمة، المهارات اللغوية "مستوياتها، تدريسها، صعوباتها"، ط1، دار الفكر العربي، ص157.

[7] باتريك شارودو ودومينيك مانغينو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، تونس،2008، ص(109–112).

[8] عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية" مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك"، سلسلة علوم التربية، العددان 9و10، ط2، الدار البيضاء، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة،1998، ص44.

[9]خالد لبصيص، 2004، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، ص131.

[10] محمد صهود، مفهوم الديداكتيك قضايا وإشكالات، التدريس مجلة كلية علوم التربية، يونيو2015، العدد7، ص124.

[11]محمد الدريج، عودة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس، مارس2011، مجلة علوم التربية، عدد47، ص8.

[12] المرجع نفسه، ص11.

[13]بشير إبرير، تعليمية النصوص، عالم الكتب الحديث، ط1، الجزائر،2008، ص8.

[14]محمد صهود، مرجع سابق، ص128.

[15] رشدي طعيمة، المهارات اللغوية "مستوياتها، تدريسها، صعوباتها"، ط1، دار الفكر العربي، ص173.

[16]علي آيت أوشان، اللسانيات والتربية المقاربة بالكفايات والتدريس بالمفاهيم، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2014، ص17.

[17] ينظر: نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت، ص27.

[18]ينظر محمد مدور، الأبعاد النظرية والتطبيقية للتمرين اللغوي، رسالة ماجيستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2007/2006، ص94.

[19] محمد مدور، مرجع سابق، ص95.

[20]سعاد حخراب وعبد المجيد عيساني، سعاد حخراب وعبد المجيد عيساني، التمارين اللغوية في المدرسة الجزائرية دراسة تطبيقية للصف الخامس ابتدائي، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع 9، جوان 2017، ص243.

[21] نايف خرما وعلي حجاج، مرجع سابق، ص(31، 32).

[22] سعاد حخراب وعبد المجيد عيساني، مرجع سابق، ص243.

[23] ينظر: نايف خرما وعلي حجاج، مرجع سابق، ص170.

[24] ينظر يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة منتوري، قسنطينة،2006/2005،

[25] الحيداوي لحسن، المقاربة الوظيفية لتدريس مادة الجغرافيا، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة، جامعة محمد الخامس، كلية علوم التربية، الرباط، 2005/2004، ص106.

[26]ينظر: مولاي المصطفى البرجاوي، المقاربة بالكفايات مدخل جديد لتطوير المناهج التعليمية، موقع الألوكة، تاريخ الإضافة: 2014/09/07، تاريخ الاطلاع: 2024/07/08، على الساعة: 21:54، بالنسبة للمدرستين البنائية والسوسيوبنائية يمكن العودة إلى مقال: خديجة رقيق وتوفيق جعمات، أهمية البعد التواصلي في المقاربات التعليمية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب.

[27] محمد الدريج، التدريس الهادف، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص295.

[28] حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص11.

[29] حثروبي محمد صالح، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2012، ص12.

[30] فيصل بن علي، أثر اللسانيات التداولية في تعليم اللغة العربية وتعلمها –السنة الأولى المتوسط أنموذجا– دراسة وصفية تحليلية نقدية، أطروحة دكتوراه علوم، 2017/2016، ص306.

[31] حسن بوتكلاي، مفهوم الكفايات وبنائها عند فيليب بورنو الكفايات والتدريس بين التنظير والممارسة، مطبعة أكدال، ط1، 2004، ص24.

[32] سعيد حسن البحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط1، مكتبة لبنان ناشرون و الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان القاهرة، مصر، 1997، ص146.

[33] وليد أحمد العناتي، كفايات الطالب الجامعي باللغة العربية: دراسة لسانية تربوية، مجلة اللسانيات (ج12)، ع2، 2007، ص (51، 54).

[34] رشدي طعيمة، مرجع سابق، ص172.

[35] فيصل بن علي، مرجع سابق، ص (193، 195).

[36] ينظر: فيصل بن علي، ص(235–239).

[37] محمد علي حسن الصويركي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، ص28.

قائمة المصادر والمراجع:

1) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان.
2) باتريك شاردون ودومينيك مانغينو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، تونس، 2008. بشير إبرير، تعليمية النصوص، عالم الكتب الحديث، ط1، الجزائر،2008.
3) حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
4) حثروبي محمد صالح، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2012.
5) حسن بوتكلاي، مفهوم الكفايات وبنائها عند فيليب بورنو الكفايات والتدريس بين التنظير والممارسة، مطبعة أكدال، ط1، 2004.
6) الحيداوي لحسن، المقاربة الوظيفية لتدريس مادة الجغرافيا، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة، جامعة محمد الخامس، كلية علوم التربية، الرباط، 2005/2004.
7) خالد لبصيص، 2004، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر.
8) رشدي طعيمة، المهارات اللغوية "مستوياتها، تدريسها، صعوباتها"، ط1، دار الفكر العربي.
9) سعاد حخراب وعبد المجيد عيساني، سعاد حخراب وعبد المجيد عيساني، التمارين اللغوية في المدرسة الجزائرية دراسة تطبيقية للصف الخامس ابتدائي، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع 9، جوان 2017.
10) سعيد حسن البحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط1، مكتبة لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان القاهرة، مصر، 1997.
11) عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية" مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك"، سلسلة علوم التربية، العددان 9و10، ط2، الدار البيضاء، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة،1998.
12) فاطيمة داود، كفاءة معلم اللغة العربية بين التواصل اللغوي والسياق الثقافي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع12، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016.
13) فيصل بن علي، أثر اللسانيات التداولية في تعليم اللغة العربية وتعلمها –السنة الأولى المتوسط أنموذجا– دراسة وصفية تحليلية نقدية، أطروحة دكتوراه علوم، 2017/2016.
14) ماري نوال بريور، المصطلحات المفاهيم في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ط1، Seuil، باريس 2007.

15) محمد الدريج، التدريس الهادف، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2004.
16) محمد الدريج، عودة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس، مارس2011، مجلة علوم التربية، عدد47.
17) محمد صهود، مفهوم الديداكتيك قضايا وإشكالات، التدريس مجلة كلية علوم التربية، يونيو2015، العدد7.
18) محمد علي حسن الصويركي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية.
19) محمد مدور، الأبعاد النظرية والتطبيقية للتمرين اللغوي، رسالة ماجيستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2007/2006.
20) مولاي المصطفى البرجاوي، المقاربة بالكفايات مدخل جديد لتطوير المناهج التعليمية ، موقع الألوكة، تاريخ الإضافة: 2014/09/07، تاريخ الاطلاع: 2024/07/08، على الساعة: 21:54.
21) نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت.
22) هيام كريدية، معجم أعلام الألسنية في الغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010.
23) وليد أحمد العناتي، كفايات الطالب الجامعي باللغة العربية: دراسة لسانية تربوية، مجلة اللسانيات (ج12)، ع2، 2007.
24) يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة منتوري، قسنطينة،2006/2005.